

هل خرج النمو العالمي من حالة الركود؟

عام 2016، فقد أدى ارتفاع الطلب الكلي الناجم عن تحفيزات السياسة النقدية إلى زيادة النمو في منطقة اليورو، كما أن ارتفاع أسعار السلع الأولية قد أفاد المنتجين في دول مثل أستراليا وكندا والنرويج، وتعزز الأداء الاقتصادي في المملكة المتحدة بفضل الزيادة في الاستهلاك والطلب الخارجي.

نمو الناتج الإجمالي العالمي

(على أساس سنوي، %)

الربع الرابع - 2016	الربع الثالث - 2016	الربع الثاني - 2016	الربع الأول - 2016	2016	2015	
3.2	3.0	3.0	3.1	3.1	3.4	الناتج الإجمالي العالمي
2.1	1.8	1.6	1.6	1.8	2.3	الاقتصادات المتقدمة
2.0	1.7	1.3	1.6	1.6	2.6	الولايات المتحدة
1.8	1.8	1.6	1.7	1.7	1.9	منطقة اليورو
1.6	1.1	0.9	0.4	1.0	1.3	اليابان
2.2	1.9	2.2	2.0	2.1	2.1	اقتصادات متقدمة أخرى
4.3	4.1	4.3	4.4	4.3	4.5	الأسواق الناشئة
6.8	6.7	6.7	6.7	6.7	6.9	الصين
7.0	7.4	7.2	8.6	7.5	7.5	الهند
4.8	4.9	5.0	4.8	4.9	4.8	دول آسيان 5
0.7	0.0	0.4	0.4	0.4	1.0	أسواق ناشئة أخرى

المصادر: صندوق النقد الدولي، وناشيونال أكووتس، وهيفرأنايتكس، وقسم الاقتصاد في QNB

ملاحظة: النمو العالمي هو نسبة قائمة على تقديرات من 58 دولة تمثل ما يقارب 88.0% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي

لكن القصة بالنسبة للأسواق الناشئة كانت أكثر تعقيداً. هناك ثلاثة عوامل رئيسية تفسر التراجع العام في النمو ثم ارتفاعه خلال الربع الأخير من 2016.

أولاً، تواصل تباطؤ النمو في الصين، لكن بوتيرة أكثر تنظيماً مما كان متوقعاً في البداية، بل وحققت الصين زيادة في النمو خلال الفصل الرابع بفضل تحفيزات مرتبطة بالسياسة النقدية. وانخفض النمو إلى 6.7% خلال الفصول الثلاثة الأولى من العام قبل الارتفاع بشكل طفيف إلى 6.8% خلال الفصل الأخير

كان عام 2016 عاماً حافلاً بالأحداث. فقد بدأت الصين السنة مع انخفاض في قيمة اليوان، ثم جاء تصويت الناخبين البريطانيين والأمريكيين بعكس التوقعات، ووافقت منظمة أوبك على أول تخفيض في الإنتاج خلال ثمان سنوات، وألغت الهند ما يقرب من 90.0% من عملتها المتداولة. والآن بعد أن أصدرت معظم البلدان أرقام الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع من عام 2016، توفرت لدينا قراءة نهائية عن النمو العالمي للسنة التي هيمنت عليها الصدمات. وليس المستغرب أن النمو تعثر منخفاً إلى 3.1% في عام 2016 من 3.4% في عام 2015، وهي أبطأ وتيرة للنمو منذ الأزمة المالية العالمية. ولكن تلا ذلك تسارع للنمو بحدود نهاية العام. وقد أظهر الربع الأخير من عام 2016 أول ارتفاع ربع سنوي في النمو العالمي خلال سنتين، وقادت هذا النمو كل من الاقتصادات المتقدمة والأسواق الناشئة. وخلاصة القول أنه في حين تراجع النمو الإجمالي في عام 2016، فإن قوة الدفع القوية من النصف الثاني، ولا سيما من الاقتصادات المتقدمة، حملت بشرى للنمو في عام 2017.

وفي الاقتصادات المتقدمة، تعكس قصة النمو تحولات دورية قوية بعد نمو ضعيف في النصف الأول في كل من الولايات المتحدة واليابان بصفة أخص. في الولايات المتحدة، يعود انخفاض النمو في النصف الأول من العام لأسباب انخفاض النفقات الرأسمالية في قطاع الطاقة، وتراجع المخزون بشكل أكثر حدة من المتوقع، والتأثير السلبي لقوة الدولار على الصادرات. أما في اليابان، فقد تراجع النمو بفعل تباطؤ الصادرات بسبب الارتفاع السابق في قيمة الين وضعف الطلب الصيني على الواردات وانعكاساته السلبية على الشركاء التجاريين الرئيسيين الآخرين لليابان. ولكن في النصف الثاني من العام، أدى ارتفاع أسعار الطاقة إلى تلاشي الآثار السلبية على الاستثمار في الطاقة في الولايات المتحدة، كما قاد ضعف قيمة الين إلى إنعاش الصادرات اليابانية. وبعيداً عن الولايات المتحدة واليابان، تعززت الاقتصادات المتقدمة الأخرى في النصف الثاني من

المتقدمة يكتسب الزخم أخيراً بعد سنوات من السياسات النقدية الميسرة على نحو مفرط. ويبدو أن الحقبة التي هيمن عليها انكماش الأسعار في طريقها للانتهاء والمؤشرات الاحصائية الأولية للربع الأول من 2017 تشير إلى ارتفاع معدلات النمو والتضخم في مختلف الاقتصادات المتقدمة. ومن ناحية أخرى، يرجح أن يظل النمو في الأسواق الناشئة هشاً، ولكنه سيستفيد على الأقل من ارتفاع أسعار السلع الأساسية وتزايد الثقة في الاقتصاد الصيني المتباطئ بانتظام وانتعاش الاقتصاد الهندي عقب عملية تغيير الأوراق النقدية. وبشكل عام، يمكن القول أن النمو العالمي قد خرج من حالة الركود.

ثانياً، دخلت البلدان المنتجة للسلع كالبرازيل وروسيا في مرحلة ركود طويلة بسبب تراجع أسعار السلع وتواصل ذلك خلال النصف الأول من العام عندما بلغ انخفاض الأسعار مستويات قياسية لم تسجل منذ عدة سنوات. لكن أدى التعافي اللاحق في أسعار السلع خلال النصف الثاني من 2016 إلى دعم النمو في هذه البلدان وساعد روسيا على الخروج من مرحلة ركود دامت سنتين في الربع الأخير من 2016.

ثالثاً، تعافت البلدان التي لها علاقات تجارية قوية مع الولايات المتحدة، مثل المكسيك، بموازاة النمو القوي في الولايات المتحدة خلال العام بعد أن عانت من ضعف الطلب الأمريكي على الواردات في وقت مبكر من عام 2016.

في الختام، يجب التأكيد على أن منحى النمو في 2016 له تأثير كبير على النمو عام 2017. وقد بدأ النمو في الاقتصادات

فريق QNB الاقتصادي

زيداد داود	روري فايف	علي جعفري*	نانسي فهميم	عبد الرحمن الجهني
رئيس قسم الاقتصاد	كبير اقتصاديين	اقتصادي	اقتصادية	محلل
هاتف: 4453-4642 (+974)	هاتف: 4453-4643 (+974)	هاتف: 4453-4423 (+974)	هاتف: 4453-4648 (+974)	هاتف: 4453-4436 (+974)
*المؤلف المراسل				

"إخلاء مسؤولية وإقرار حقوق الملكية الفكرية: لا تتحمل مجموعة QNB أية مسؤولية عن أي خسائر مباشرة أو غير مباشرة قد تنتج عن استخدام هذا التقرير إن الآراء الواردة في التقرير تعبر عن رأي المحلل أو المؤلف فقط، ما لم يُصرح بخلاف ذلك. يجب أن يتم اتخاذ أي قرار استثماري اعتماداً على الظروف الخاصة بالمستثمر، وأن يكون مبنياً على أساس مشورة استثمارية يتم الحصول عليها من مصادرها المختصة. إن هذا التقرير يتم توزيعه مجاناً، ولا يجوز إعادة نشره بالكامل أو جزئياً دون إذن من مجموعة QNB."